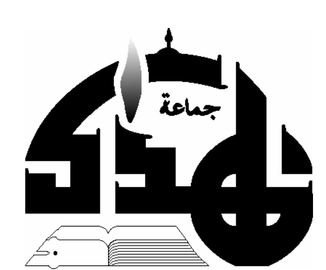




الأخلاق

أول اعدادي

طبعة ١٤٢٨ هـ

المحتويات

الدرس الأول: السلام ٧

السلام في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٧

وجوب رد السلام ٨

البدء بالسلام ٨

من يسلم على من؟ ٩

الدرس الثاني: حسن الخلق ١٠

أهمية الأخلاق في الإسلام ١٠

لماذا هذا التركيز على جانب الأخلاق؟ ....

أهمية حسن الخلق ....

حديث في حسن الخلق ....

الدرس الثالث: الصبر ١٤

تعريف الصبر وفضله ١٤

أقسام الصبر ١٥

قدوتنا في الصبر ١٥

الدرس الرابع: الكرم ١٧

تعريف الكرم ١٧

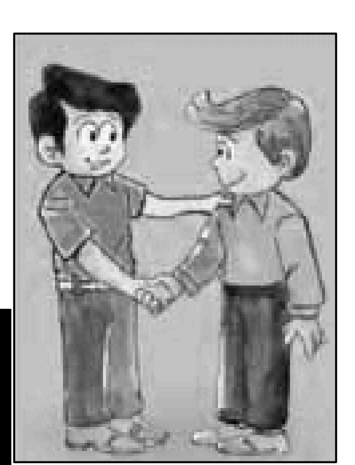
أقسام الكرماء؟ ١٧

منزلة الكريم عند الله تعالى ١٨

قدوتنا في الكرم ١٨
نتائج و ثمار الكرم ١٩
الدرس الخامس: الإيثار ٢١
اعمل المعروف وإن لم تُشكر ٢٢
الدرس السادس: مقابلة الإساءة بالإحسان ٢٤

الدرس الأول: السلام

من الآداب الإسلامية في الحياة أن يقول الإنسان لمن لقاه: (السلام عليكم).



إنها كلمة تدخل إلى قلب الطرف الآخر لتخبره بالسلم والمحبة والألفة معه. فابدأ بالسلام، وإذا ما قابلت شخصًا غريبًا، وحدَّق فيك، وحدَّقت فيه - أي أطال النظر في وجهك وأطلت النظر فيه - ولم يشعر بالارتياح التام منك، فبادره بتحية السلام، وهي أن تقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، وسرعان ما تحدث العلاقة والمحبة والألفة بينكما. وربما يصبح لك صديقا في الحياة.

فلذا لا تبخل بالسلام، لأن من بخل به يكون كما جاء عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام: «**البخيل من بخل بالسلام**»

السلام في أحاديث أهل البيت عليهم السلام

يقول الإمام الصادق عليه السلام: «**السلام تطوع، والرد فريضة**» .

وأيضا يقول الإمام الصادق عليه السلام: «**مصافحة المؤمن بألف حسنة**».

وأيضا يقول الإمام الصادق عليه السلام: «**مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة**».

ويقول الإمام الحسين بن علي عليه السلام: «**للسلام سبعون حسنة، تسعة وستون للمبتدئ وواحدة للراد**».

وجوب رد السلام

وإذا سلم عليك أحد فيجب عليك أن ترد عليه السلام، فتقول: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته».

وكذلك لو حيَّاك الناس بأي تحية فإنك ترد عليهم تحيتهم بكلام جميل. يقول الله تعالى: ﴿**وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا**﴾ (النساء: ٨٦).

ومن هذا تتعلم أن السلام يوجب المحبة والألفة بين المؤمنين جميعًا فعلينا أن نتقيد بهذا الخلق الجميل.

البدء بالسلام

ينبغي على المسلم أن يبادر دائمًا بالسلام. ولا يستحِ المسلم أن يسلم على أبيه أو أمه أو أيِّ فرد من أفراد أسرته، فإن ذلك يسبب تماسك العلاقة أكثر بين أفراد الأسرة المؤمنة. كما ينبغي أن لا يغفل الأصدقاء عن السلام على بعضهم بعضًا ويمكن أن يعانق بعضهم بعضًا إذا رجع أحدهم من السفر مثلا.

وقد ورد في الرواية الشريفة: «**أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة وإذ طرق الباب فتحت له أبواب السماء فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه، ثم باهى بهما الملائكة، فيقول : انظروا إلى عبدي تزاورا وتحابا**



في، حق علي ألا أعذبهما بالنار بعد هذا الموقف».



<u>من يسلم على من؟</u>

- يسلم الواقف على الجالس.
- يسلم المار على الواقف.
- يسلم الراكب على الماشي.

فكّر وأجب

س١/ من خلال دراستك للسلام : أجب عما يلي :

أ. ماذا نستفيد من السلام ؟

ب. اذكر بعض أقوال أهل البيت عليهم السلام في السلام ؟

ت. إذا جاء رجل وسلَّم عليك. بماذا ترد عليه ؟

ث. هل يصح أن يسلم المسلم على والديه؟

الدرس الثاني: حسن الخلق



حسن الخلق: هو أن يعاشر الإنسان الناس معاشرة طيبة، فيقابلهم بابتسامة، ويكلمهم بكلام جميل، ويساعدهم في قضاء حوائجهم.

أهمية الأخلاق في الإسلام

يصور الله تعالى النبي ﷺ بأجمل صورتين، فيقول له: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (القلم : ٤).

﴿**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾ (آل عمران: ١٥٩).

أي إن الله سبحانه يقول إنك يا محمد ﷺ لو كنت سريع الغضب وقاسي القلب، لم يأت إليك أحد ولم يدخل في الإسلام أناس كثيرون، وبمعنى آخر: لو لم تكن صاحب أخلاق محببة، لم يدخل أحد في الإسلام .

و يحدد الرسول ﷺ الهدف من رسالته فيقول: «**إنما بعثت لأتمم مكارم**

الأخلاق»[1].

والآيات والأحاديث، حول ضرورة الالتزام بالأخلاق كثيرة، حتى قيل على لسان العلماء: «**من لا أخلاق له لا دين له**».

لماذا هذا التركيز على جانب الأخلاق؟

من أهداف الإسلام بناء المجتمع النظيف المترابط، وهذا لا يحصل إلا بنظافة قلوب الناس في المجتمع، ونظافة قلوبهم لا تتم إلا بالأخلاق والآداب الدينية.

فإذا ما التزم المسلمون بالصدق، والأمانة، والتواضع، والتعاون، والإحسان والعدل، وكافة الأخلاق الحسنة .. سادت المحبة والثقة، والاحترام المتبادل بين الناس، وصار المجتمع سليما نظيفا.

أما إذا سيطر الكذب، والخيانة، والكبر، والخلاف، والأنانية والظلم، والأخلاق السيئة .. عاش الناس الحقد، والحسد، والكراهية، بسبب ذلك، وتحول المجتمع إلى مكان للصوص والخائنين والظالمين.

أهمية حسن الخلق

المؤمن يسعى دائما ليكون في منزلة قريبة من الله عز وجل، وأن تتوفر فيه

(١) البحار ج١٦ ص ٢١٠.

الصفات الحسنة، كالعلم والكرم وغيرها، ولكن هذه الصفات لن تنال رضى الله تعالى، ولن يكون الشخص العالم أو الكريم محبوبا عند الناس وعند الله تعالى إلا إذا كان طيبا، وكلامه جميل، وأخلاقه حسنة .

مثال على حسن الخلق

التلميذ والتلميذة الممتازين:



لنفترض أن هناك تلميذًا ممتازًا أو تلميذة ممتازة في المدرسة ولكنهما يعاملان الآخرين معاملة سيئة، فيعدانهما أغبياء وهما الذكيان فقط، ومَنْ حولهما لا يساوون شيئا، فيهتمان بمحاججة بقية الطلاب والطالبات، ويتكبران عليهم، حتى لو كانا على باطل، فهذان لن يفيدهما اجتهادهما بل سيحتقرهما الناس، وينفرون منهما. بل إن من صفات التلميذ المجتهد والتلميذة المجتهدة أن يكونا صاحبا أخلاق رفيعة، ليحبهما الناس ويأتوا إليهما ويستفيدوا من اجتهادهما، فالطالب الممتاز والطالبة الممتازة يكونان مجتهدين ويطبقان ما تعلَّماه على حياتهما ويفيدان الآخرين من أجل أن يحبهما الله .

حُسْن أخلاق طالب المسجد طالبة الحسينية

وكذلك الطالب في المسجد أو الطالبة في الحسينية، ينبغي لهما أن

يتواضعا عندما يتحدثان مع الناس في أي شيء تعلّماه، وأن لا يشعرانهم بأنهم لا يفهمون.

حديث في حسن الخلق

لنسمع هذا الحديث عن أهل البيت عليهم السلام حتى ينوّر عقولنا وأسماعنا، يقول النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم**».

فكّر وأجب

س١/ اكتبْ تعريفًا لحسن الخلق بأسلوبك الخاص.

س٢/ أحيانًا يصل الإنسان إلى درجة أنه لا دين له. فمتى يكون؟

س٣/ كيف ينبغي أن تكون أخلاق طالب المسجد أو طالبة الحسينية؟

س٤/ هل يكفي أن يكون الإنسان شجاعًا أو عالمًا أو كريمًا .. ليكون محبوبًا عند الله أم ماذا؟

الدرس الثالث: الصبر

تعريف الصبر وفضله

الصبر: هو حبس النفس عما تحب، ومنعها من الجزع(اليأس أو الإنهيار) عند ما يحصل لها ما تكره. وبمعنى آخر الصبر: هو ضبط النفس وقت نزول البلاء، والتزامها الطمأنينة والهدوء والسكينة وحبس النفس عن الشكوى.

والصبر من الصفات الخيرة التي حثنا عليها الدين الإسلامي ولقد مدح الله سبحانه وتعالى الصابرين في كتابه العزيز، فقال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**﴾ (آل عمران: ١٤٦).

والقرآن الكريم ضرب لنا أروع الأمثلة في الصبر ونحن باقتدائنا بهذه النماذج نكون قد أرضينا الله.

ولقد بيَّن النبي ﷺ لنا أهمية الصبر وعَدَّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد فالذي لا صبر له لا إيمان له، فكما أن الجسد بدون الرأس لا أهمية له فكذلك الإيمان بدون الصبر لا قيمة له.



قال الرسول ﷺ: «**الصبر كنز من كنوز الجنة**».

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد**».

أقسام الصبر

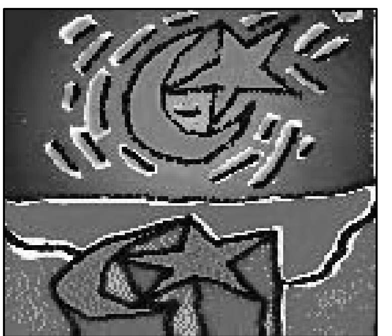
يقول الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «**الصبر ثلاثة، صبر عند المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية**».

للصبر ثلاثة أقسام:

١ – **الصبر عند المصيبة:** ويقصد به الصبر على مصائب الدنيا مثل زوال الصحة وضياع الأموال وموت الأحبة.

٢ – **الصبر على الطاعة:** ويقصد به الصبر على أداء الصلاة في وقتها، وصلاة النافلة، وقراءة القرآن، والمداومة على التعلم والقراءة النافعة.

٣ – **الصبر عن المعصية:** ويقصد به الصبر عن فعل المحرم واتباع هوى النفس. مثل منع النفس عن الغيبة والكذب والتلفظ بألفاظ بذيئة.



والذي يصبر بأي نحو من هذه الأنحاء الثلاثة فإنه ينال غايته، ولذلك ورد: (**من صبر ظفر**). والإنسان الذي يتحمل ويصبر لله فإنه يلاقي نتيجة صبره وثمرة تحمله في الدنيا أو في الآخرة. وما أعظم أجر الصابرين.

قدوتنا في الصبر

لنا في أهل بيت العصمة المثل الأعلى في الصبر والتضحية، فلقد كان الصبر من الصفات الواضحة في حياة كل جليل منهم سيما الإمام الحسين عليه السلام فلقد جسد الصبر بجميع أشكاله. فالإمام الحسين صبر بالتأكيد عن

معصية الله وصبر على طاعة الله فلقد قدم القرابين والأضاحي أولاده الأعزاء، وأطفاله الرضع، صبر على البلاء، على المصيبة، ولقد تنوعت المصائب التي حلت بساحة الحسين عليه السلام فمن صبره على العطش إلى صبره على فقد الأحبة إلى صبره على الجراح والآلام وضربات السيوف وطعنات الرماح. وكل ذلك من أجل الله سبحانه وتعالى حتى يصل إلى أعلى درجة في الجنة .

فكّر وأجب

س١/ كيف نعرّف الصبر؟

س٢/ من هو قدوتك في الصبر من (الرجال- النساء)؟

س٣/ اكتب أمثلة على أنواع الصبر غير ما ذكر.

س٤/ هل يمكنك ذكر موقف من مواقف الصابرين لكل مما يأتي:

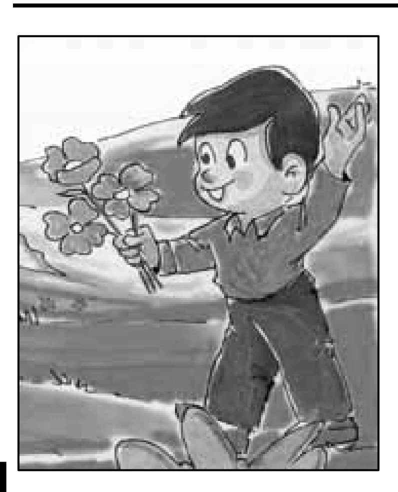
أ – أهل البيت عليهم السلام .

ب – الأنبياء عليهم السلام .

ج – الصالحين.



الدرس الرابع: الكرم



الكرم هو من أفضل السجايا وأحسن الصفات التي يتصف بها الإنسان المؤمن، وهي دليل صدق العقيدة، ومحل تقدير من الله عز وجل، ولا يتصف بهذه الصفة إلا الإنسان الذي تكون نفسه كريمة وتكون الدنيا حقيرة في نظره وهو بذلك يستحق المثوبة والعطاء الجزيل من الله عز وجل.

تعريف الكرم

الكرم: هو إعطاء ما نملكه للآخرين عن طيب نفس سواء كان مال أو غيره، بدون غرض، وهو ضد البخل.

مثال: لو جاء أخوك وطلب منك مالًا من عندك فأعطيته حاجته فأنت كريم ولو أعطيته أكثر من حاجته فأنت جواد كريم.

أقسام الكرماء؟

الكرماء على قسمين:

١ - من يبذل ماله ويقضي حاجة الآخرين لينال المدح والثناء من الناس.

٢ - من يبذل ماله ويساعد الآخرين لينال رضا الله عز وجل.

والقسم الثاني من الناس مدحهم الله تعالى في القرآن، وعلينا أن نقتدي بهم لأنهم أرضوا خالقهم وعصوا هوى أنفسهم التي تأبى البذل وتميل للشح والبخل قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (الحشر: ٩)

منزلة الكريم عند الله تعالى

للكرم منزلة عالية عند الله فهو خلق الأنبياء وسبيل للوصول إلى الجنة فعن الرسول الأكرم ﷺ: «**السخاء شجرة من شجر الجنة أغصانها متدلية إلى الأرض فمن أخذ منها غصنًا قاد ذلك الغصن إلى الجنة**».

وعنه ﷺ: «**إن السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار**» والسخاء من موجبات الرحمة والمغفرة. فعن الرسول الأكرم ﷺ: «**إن من موجبات المغفرة بذل الطعام وإفشاء السلام وحسن الكلام**».

قدوتنا في الكرم



والكرم خلق رفيع لا يتصف به إلا من كانت نفسه كبيرة وعظيمة عند الله عز وجل، فهو دليل محبة الله.

ولنا في أهل البيت عليهم السلام النموذج الأمثل في الاتصاف بهذه الصفة نذكر على سبيل المثال الإمام الحسن عليه السلام فقد

عرف بالسخاء حتى لقب بكريم أهل البيت، فلم يقصده إنسان محتاج ورده أبدًا، بل أنه في معظم الأحيان يعطي المحتاج قبل أن يسأله لكي لا يعرضه للإحراج، حتى مالت إليه قلوب جميع الناس، أعداؤه ومحبيه.

نتائج و ثمار الكرم

١- يؤدي إلى المحبة . فعن الإمام علي عليه السلام قال: «**السخاء يكسب المحبة ويزين الأخلاق**» وقال أيضًا: «**السخاء يزرع المحبة**».

٢- يزيد في الرزق. فعن الإمام علي عليه السلام: «**عليكم بالسخاء وحسن الخلق فإنهما يزيدان الرزق ويوجبان المحبة**».

٣- يزيد في الأصدقاء . فعن الإمام علي عليه السلام: «**كثرة السخاء تُكثر الأولياء وتستصلح الأعداء**»[1].

٤- السيادة أي يكون ذا مكانة عالية بين أهله وأقربائه والناس فعن الإمام الحسين عليه السلام قال: «**من جاد ساد**».

٥- محبة الله تعالى للكريم: فعن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إن الله كريم يحب الكرم**».

(١) عيون الحكم والمواعظ / علي بن محمد الليثي الواسطي

فكّر وأجب

س١/ إن من يتصف بالكرم يحصل على نتائج مثمرة، عدد أربعًا من هذه الثمار.

س٢/ للكرم والسخاء درجات والدرجة العالية قد اتصفت بها مجموعة من الناس من هم؟ وما هي السورة التي نزلت بشأنهم؟

س٣/ قد يكون الإنسان:

أ- قريبًا من الله

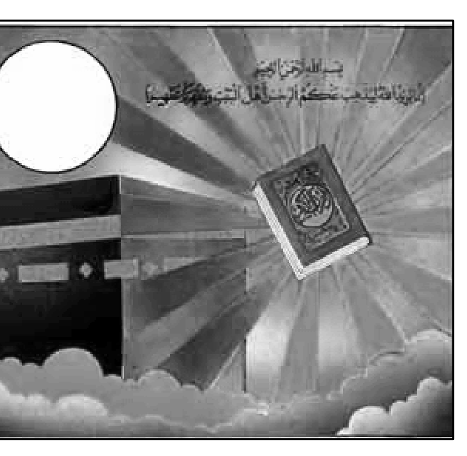
ب- قريبًا من الجنة، فمتى يكون له ذلك؟



الدرس الخامس: الإيثار

الإيثار درجة عالية من الكرم. فإن السخاء قد يتطور إلى أن يعطي الإنسان ما يملك للآخرين مع أنه محتاج إليه، ويحرم نفسه مما تحب ويقدمه للآخرين مع الاحتياج إليه، ويفضل الآخرين على نفسه. وهذه الصفة تعرف بالإيثار.

النظرة الإيمانية لمن يتصف بالإيثار



الإيثار صفة مثالية نادرة لا يتصف بها إلا من بلغ قمة السخاء فتجود نفسه بما يملك وهو بأشد الحاجة إليه . يقول الله تعالى في مدح أهل الإيثار: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾ (الحشر: ٩)

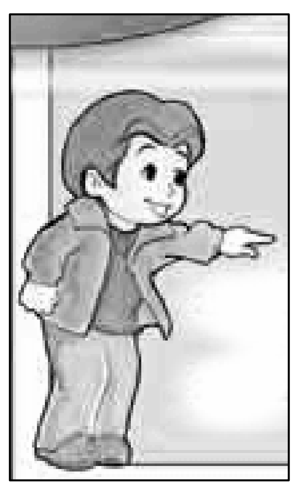
أسوتنا في الإيثار

لقد كان وما زال أهل البيت عليهم السلام هم قدوتنا في كل أمورنا الحسنة فهم المثل الأعلى.

جَسَّد أصحاب الكساء الإيثار عندما تصدقوا على الفقير والمسكين والأسير وباتوا ثلاثة أيام بدون طعام، ونزلت فيهم سورة: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى**

الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ...﴾ (الإنسان: ١)

اعمل المعروف وإن لم تُشكر



إذا قمت بأعمال جليلة، ضع في نفسك أن الناس على نوعين: فمنهم من يشكر المعروف الذي صنعته له، ومنهم من لا يشكر.

فإذا عملت عملاً ولم تلق الشكر عليه فلا تنـزعج، بل اجعل في نفسك المحبة لإنجاز الأعمال حتى مع عدم تقديم الشكر لك. واجعل في نفسك أنك قدمت خدمة جليلة لهذا الشخص الذي لم يشكرك ولكنك تريد الثواب من الله تعالى فقط.

مثال السيد المسيح عيسى عليه السلام

والتاريخ يروي أن السيد المسيح عليه السلام داوى عشرة من المرضى في وقت واحد، ولم يلق كلمة شكر من أحدهم، لكن ذلك لم يكن مانعًا له من الاستمرار في الأعمال الخيرية، وفي عمل المعروف.

فعل المعروف في موعظة لقمان لابنه

جاء في مواعظ لقمان لابنه: «**اذكر اثنين وانس اثنين: أما اللذان تذكرهما: ذكر الله والموت، وأما اللذان تنساهما: إحسانك في حق الغير وإساءة الغير في حقك**».



وأيضا يقول الإمام الصادق عليه السلام: «**اشكر من أنعم عليك، وأنعم على من شكرك، فإنه لا إزالة إلى النعم إذا شكرت** [أي إن الإنسان إذا شُكِرَ على النعمة فإن النعمة لا تزول]، **ولا إقامة لها إذا كُفِرت** [أي أن النعمة تذهب إذا كُفِرت أي لم يُشْكَرِ الله عليها]، **والشكر زيادة في النعم وأمان من الفقر**».

فكّر وأجب

س١/ إذا تقاسم شخص مع صاحبه أمواله، فهل بلغ منزلة الإيثار؟

س٢/ اذكر حادثة تعرفها تدل على الإيثار.

س٣/ ماذا جاء في مواعظ لقمان لابنه في الإحسان إلى الغير؟

س٤/ من خلال دراستك لهذا الموضوع، اذكر ما استفدت منه؟

س٥/ ابحث عن آية قرآنية تتحدث عن الشكر وآثاره ؟

الدرس السادس: مقابلة الإساءة بالإحسان

من أخلاق الإسلام إذا أساء أخوك معاملتك ولم يحسن معك التصرف، أن ترد إساءته بالإحسان إليه ولا ترد الإساءة بالإساءة.

ولكن مع الأسف أننا حينما يخطئ علينا الآخرون لا نفكر إلا بالانتقام، فالأحرى بنا أن نعوّد أنفسنا على خلقٍ حسنٍ وهو رد السيئة بالحسنة الجميلة.

الإحسان في القرآن وفي أحاديث أهل البيت عليهم السلام

يقول الله تعالى: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (آل عمران: ١٣٤).

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «**جُبِلَتْ** [أي خُلِقَتْ] **القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها**»(١).

وأيضًا يقول الإمام علي عليه السلام: «**أحسن إلى من شئت تكن أميره**». وأيضًا: «**أطع أخاك وإن عصاك، وصِلْه وإن جفاك**». وأيضا: «**لِنْ لِمَنْ غالظك، فإنه يوشك أن يلين لك**».

---

(١) أي إن طبع الإنسان يحب الذي يحسن إليه ويبغض الذي يسيء إليه.



وقد حث أهل البيت عليهم السلام المسلمين على أن يقابلوا الإساءة بالإحسان، ولا سيما بين الأصدقاء، ليعيشوا في حب وألفة وسعادة وهناء.

المؤمن لا يحمل في نفسه الحقد



الإنسان المؤمن لا يحمل الحقد في نفسه، حتى لو أساء إليه أحد. بل المؤمن يعفو ويسامح، وينسى إساءة الآخرين له.

ولكن هذا لا يعني أن الإنسان يصير مغفلا، فيسيء إليه الآخرون ويتسامح معهم.

بل التسامح يكون مع الناس الذين يؤثِّر فيهم التسامح، ويجعلهم يندمون على ما فعلوا تجاهه .

وليس التسامح مع الناس الذين يتكبرون ويصرّون على خطئهم إذا سامحهم الإنسان. بل يلزم إظهار الغضب من هؤلاء المعاندين حتى يتوبوا. فلو تابوا فإن المؤمن يسامحهم.

المناقشة

س١/ ماذا قال أهل البيت عليهم السلام في الإحسان؟
س٢/ متى يجب على المؤمن الإحسان إلى من أساء إليه؟
س٣/ ابحث عن قصة من حياة الإمام السجاد على مقابلة الإساءة بالإحسان؟ من المكتبة وانقلها إلى طلاب الفرقة.

المصادر

جامع السعادات	محمد مهدي النراقي
الأخلاق	السيد عبدالله شبر
الأربعون حديثًا	السيد الإمام الخميني
كيف تستثمر وقتك	رضا علوي سيد أحمد